دراسات عسكرية

المقاومة المسلحة : بالممارسة

فن إيجاع العدو بالوسائل البسيطة والعادية.. وأسلوب تصعيد المقاومة الى ثورة

في نطاق الدراسات العسكرية التي نقدمها « الهدف » ستنشر المقالات التالية في محاولة عرض سريعة ، يحللها تدخل ومناقشة ، لكتاب « المقاومة كاملة » الذي الفه الميجور م . فون داك برن ، والذي يتناول الجوانب العملية للمقاومة .

اهداف حرب العصابات

ان اهداف حروب العصابات هي استمرار المقاومة في بلاد احتلها العدو ، او استمرار القتال بعد هزيمة جيش نظامي .

وقوى العصابات تسبب الذعر والفوضى خلف خطوط العدو وتضطره لاتخاذ اجراءات امن احتياطه تستنفد كثيرا من طاقته وقواه ، ثم تسبب له الخسارة في الارواح والمعدات .

وعلى قوات الاحتلال ان تضطر للقيام بمهمات امن اضافية على مهماتها العديدة لهذا السبب. ومن ثم تهيىء لاندلاع الثورة التي تجبر العدو على انهاء الاحتلال .

تنظيم وسير حرب العصابات

اهداف حرب العصابات : توجه العمليات العسكرية ضد الاهداف التالية :

١ ـ شبكات طرق المواصلات : طرق سكك الحديد ـ المطارات

٢ ـ شبكات الاتصال : الهاتف (فوق وتحت الارض) ، محطات الراديو واللاسلكي .

٣ ـ محطات توليد الكهرباء .

٤ . المصانع الاقتصادية .

٥ ـ مخازن وورش الصيانة والمستودعات الهامة .

٦ ـ القيادات العامة .

٧ ـ قوافل سيارات العدو .

٨ ـ السماء وضباط الارتباط وحملة الرسائل .

قوى العصابات اللازمة

من المعروف ان القوى التي تقوم بحرب العصابات تعتمد على النوع وسرعة التنقل ولا تحتفظ بقواعد ثابتة يسهل ضربها وشل فاعليتها. كما انه من المتبع ان الفرق التي تقوم بمهمات تكون عادة قليلة العدد نسبيا بحيث تستطيع ان توقع في العدو اكبر الاضرار باقل ما يمكن من الخسائر ، الا ان ذلك ليس امرا مسلما به وبالضرورة . فالمهمة الاولى التي تواجه القيادات هي المحافظة على توازن صحيح في القوى العاملة بين الوحدات المختلفة خاصة ابان تطور اعمال العصابات وجاوبا مع حاجات المهمات المختلفة التي يستدعيها العمل والتي تقتضي انشاء خروجا ضروريا على هذه القاعدة ، وتصبح تلك القاعدة امرا مرحليا تقتضيه الظروف في البدء وقبل تطور العمل .

فمثلا عندما تقوم بالعمل وحدات صغيرة فقط يستطيع العدو بسهولة السيطرة على البلاد بواسطة قواعد صغيرة ومتعددة موزعة من مجموعات صغيرة من الجنود (وحدات تتالف من ٢٠ ـ ٢٥ جندي) ويمكن بالتالي من تكوين قوة رئيسية احتياطية مساندة ، بالاضافة الى تجنيد شبكة ماهرة من الجواسيس والعملاء المخبرين ، كل ذلك مجتمعا يجعل سيطرة العدو فعالة بينما تصبح حركة وحرية التنقل والعمل لدى قوى العصابات محدودة .

لذلك فلو زدنا قوة وحدات الفدائيين من سريه (١) الى كتيبة فاننا بالتالي سنجبر العدو على ايجاد حاميات كبيرة وسيكفي آنذاك بحماية المواقع الهامة وطرق المواصلات الرئيسية والحساسة وسيجبر كذلك على سحب قواته من الحاميات الصغيرة الموزعة التي لم تعد ذات فاعلية في مواجهة قوى العصابات المتزايدة ، واقامة حاميات اقل في اماكن يستطيع حمايتها بقوة لواء فيكون من الصعب عليه المحافظة على قوى الاحتياط الرئيسية . وضمور عدد الحاميات وانحسار توزعها سيخلق صعوبة لدى العملاء والمخبرين الذين سيتعذر عليهم ايجاد مساندة وتعاون في تلك المناطق التي شغرت من الحاميات ويصبح من السهل القضاء عليهم ، وبذلك تتدنى سيطرة العدو على بعض المناطق وتزايد حرية تحرك وحدات العصابات في تلك المناطق مما يجعل تاثيرها وفاعليتها اكبر .

على ان زيادة عدد افراد الوحدة الفدائية لتؤلف فوجا او ما فوق فهو غير مناسب لهذا النوع من المعارك لان باستطاعة العدو ان يستدرج هذه الوحدات الى معارك تعتمد فنون الحرب النظامية بحيث يستطيع ان يفشل عملها وينزل بها الهزيمة خاصه اذا كان العدو ذو قوة متفوقة ممارسا لاصول الحرب النظامية الحديثة وتتلقى حينذاك ميزة حرب العصابات لمنازلة هذا العدو والحاق الخسارة به .

بينما باماكن وحدة عصابات مؤلفه من كتيبة مسلحة باسلحة متوسطة من هاونات ومدافع رشاشة متوسطة واسلحة مشاة ان تكون ذات تاثير فعال في الحاق خسائر اكبر ومهاجمة مواقع لقوى اكبر للعدو وبنجاح اكثر . وبنفس الوقت لا تكون هذه الوحدات من القوة والكثرة بحيث يسهل جرها الى حرب نظامية تاسية القواعد الاساسية لحرب العصابات .

هذه القوات يكون احيانا من الصعب تحريكها على مدار العام وفي الاوقات التي يمكن ان تنشا فيها طروفا طبيعية تعيق عملها كهطول الامطار الغزيرة وارتفاع مستوى الانهر وشدة البرودة والصقيع او حتى في الحالات التي تقل فيها المؤن لهذه الوحدات العاملة يمكن للقيادة ان تصرف بعض اعضائها الى ان تتغير الظروف وتنتفي الاسباب الموجبة فتعود لاستدعائها للعمل .

١ ـ اعداد فرق القوات حسب نظام حلف الاطلنطي هو كالتالي :

(١) الفرقة : ١٥ ـ ١٨ الف جندي (٢) اللواء : ٥ الاف جندي (٣) الفوج : ١٠٠٠ جندي (٤) الكتيبة : ٥٠٠ جندي (٥) السرية : ١٠٠ جندي (٦) الوحدة : ٢٥ جندي .

كما انه من الواجب احتلال جميع المناطق التي يخلها العدو والتي لا يستطيع لاسباب اسراتيجيه وفنيه احتلالها او وضع حاميات بها على ان لا يترك للعدو مجالا للمهاجمة بها .

هيئة القيادة العامة

ليس بالضروره ان تتالف بالضرورة ان تتالف هيئة القيادة العامة من العسكريين المؤهلين والمدربين على فنون القتال والقيادة فقط بل انه من الضروره والاهمية ان تضم القيادة العامة جمعا من العمال والخبراء كل في مجال عمله واذا كانت اهداف حرب العصابات ضرب طرق المواصلات وخطوط الاتصال ومحطات الكهرباء والمصانع وورش والمستودعات وقوافل السيارات وجب ان تضم هيئة القيادة العامة عمالا وموظفين في هذه المجالات بقيد تفاصيل خبراتهم واعمالهم في نجاح العمليات المزمع القيام بها فموظفو البريد والهاتف والبرق والسكك الحديدية الفنيين وموظفو محطات توليد الكهرباء يستطيعون ان يقدموا النصائح والتوجيهات الفنية لعمليات التخريب . وكذلك فموظفو الراديو واللاسلكي الفنيون يقدمون خبراتهم في مجال الاتصال بين فرق العصابات المتقدمة وقياداتها و « الجيش »

في مناطق المؤخرة وكذلك الاتصال مع المدنيين والدول الصديقة المساندة . وكذلك المهندسون المختصون في الالغام وفي انشاء الطرق والجسور والكيميائيون الخبراء في الموادالمتفجرة كل منهم يمكن ان يقدم في مجال عمله واختصاصه خدمات جلى في الحاق اكبر الاضرار في اهداف العدو (١) .

١ ـ في تصورنا انه قد تقتضي ضرورات الامر ان لا تضم الهيئة العامة للقيادة كل هذه المجموعات من الاختصاصيين وانما تستطيع القيادة ان تكون على اتصال دائم بفئات من هؤلاء لاخذ المعلومات التي يهمها معرفتها تفصيليا والتي تقتضيها كل عملية على حدة . وفي هذه الحالة وحتى لو ضمت الهيئة العليا للقيادة كل من له صلة بالعمليات توجب ان تكون هناك قيادة تنفيذية سلطتها اعلى من سلطة الهيئة العامة للقيادة تكون مهمتها تنسيق المعلومات ووضع الخطط الضرورية والتفصيلية للعمليات .

ـ تعاون القيادة مع فئات مختلفة من الشعب من العمال والموظفين والاختصاصيين عدا عركونه يؤدي خدمة لنجاح العمليات التخريبية فهو في نفس الوقت يخلق رديفا او خطا ورائيا للقوى الفدائية العاملة وتجد طاقات كانت تكون مهدورة وتخلق شعورا بالمشاركة والمسؤولية لدى فئات من الشعب معظمها كان متفرجا على الاحداث وكان يتمنى ان يقوم بخدمة وطنه بطريقة ما تسمح له بها ظروفه واوقاته وكان صائغا لا يجد من يأخذ بيده في هذه الطريق او سواها ، وهذه مشكلة ومنها بعض المنظمات الفدائية وحاولت ان تجد لها حلولا ولعل في التعاون الوارد هنا جانب من الحالات التي يمكن للمنظمات ان تستفيد فيه من هذه الطاقات المهدورة .

التجهيزات للافراد

من الفضل ايجاد نوع من اللباس الموحد لقوى العصابات كذلك يحمل الفرد مجموعة من الادوات الشخصية الضرورية لعمله وظروفه وتلك هي مثلا سكين ، شوكة ، ملعقة ، كاس معدني ، انية للطبخ ، بطارية للنور ، كيس للظهر ، ناموسية ، امتعة للنوم يمكن للمقاومين الحصول على بعضها من العدو او يمكن تجهيزها من قبل المقاومة المدنية التي يجب ان تكون مهيأة لتلبية مثل هذه الحاجات .

يقتضي كذلك تجهيز الخيم والاستعداد لحاجات فصل الشتاء والامطار من ايجاد معاطف خفيفة واقية وكذلك الاحذية والملابس الداخلية الصوفية. الراديوات ضرورية وكذلك مؤونة كافية من البطاريات (١) .

مخابىء السلاح

متطلبات قتال العصابات تفرض ان لا يقوم المقاتل بنقل جميع ما يحتاجه من الاسلحة بالاضافة الى التجهيزات الاخرى وفي المهمات التي يحتاج فيها الى اختراق اراض محتلة من العدو في اماكن يتعذر عليه معها حمل سلاحه ، كان اول ما يجب ان تفكر فيه القيادة انشاء مخابىء للسلاح سواء داخل الارض المحتلة بالدرجة الاولى او على المسارب المؤدية الى مسارح العمليات وتوخيا لضرورات الامن والفعالية يتوجب الاهتمام الكلي بطريقة انشاء هذه المراكز ومكانها بحيث يصعب على العدو اكتشافها ومن ناحية اخرى بحيث تبقى الاسلحة والذخائر المخبأة بحالة جيدة متجاوبة مع حاجات القتال .

اكبر عدو للسلاح هو الرطوبة فيجب ان يحافظ على السلاح منها في صناديق خشبية توضع في مخابىء يسهل تهويتها مرتفعة عن الارض بحيث لا تؤثر رطوبة الارض على الصناديق ومحتوياتها مهما طالت مدة تركها بذلك الوضع ويمكن استعمال جذوع الاشجار المخلعه لهذا الغرض او اية وسائل اخرى تمنع عنها الرطوبة ويسمح بدخول الهواء خلال وبين الصناديق لتهويتها وسواء ان استعملت الاماكن المكشوفه كالاشجار الكثيفة او اوضعت في باطن الارض كالمغاور وما شاكل يجب ان تراعى اهمه منع الرطوبة عن الاسلحة والذخيرة والتهوية من حين لاخر او اختيار الاماكن التي لها هذه الشروط طبيعيا وطبعا اخفاء هذه المخابىء بما يمكن من اسباب التمويه ليصعب اكتشافها مع استعمال علامات خاصة مميزة يمكن الاتفاق عليها بين المقاتلين للاستدلال الى مراكز المخابىء .

كثير من رفاقنا المقاتلين سوف يسخرون من بعض هذه التجهيزات والتي سيعتبرونها رفاهيا لا ضرورة له لانه من المعروف ان مقاتلينا يتحملون شظفا كبيرا في حياتهم القتالية ولكن هذا لا يعني ان لا نحاول بل نعمل لتلبية حاجات هؤلاء المقاتلين وضروريا تهم .

فيما يلي نموذج مبسط لا يمكن ان يكون عليه مخبأ للسلاح.

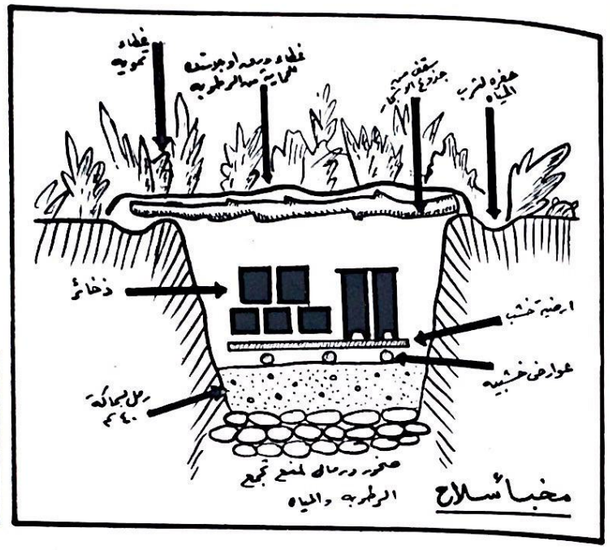

الطعام والمؤن للمقاتلين

تأمين المؤونة للفرق المقاتلة من الاهمية بمكان كبير ودائما وجود الفرق قليله العدد اكثر تسهيلا لهذه المهمة مع وجوب الاهتمام الكلي باعتبار مسالة تامين الاغذيه للفرق الكبيره . وفي كلا الحالتين يجب ان يكون للمقاتلين صلات في الارض المحتلة تمكنها تامين هذه الامور مع الحذر الشديد بطرق التامين كي لا يمكن للعدو اكتشاف هذه الصلات وقطع امدادانها عن المقاتلين .

تحسبا لوقوف بعض مراكز التموين المذكوره عن تلبية الحاجات لسبب من الاسباب فعلى المقاتلين الاحتفاظ دائما بكميات معقولة من المؤن مع المعدات المنقولة والامتعة الشخصية ، والاستهلاك يجبان يستهدف كل ما يمكن الحصول عليه خلاف هذه كذلك الاحتفاظ بكل ما لا يتلف من هذه المؤن كالمعلبات والحليب والبسكوت المالح واستهلاك ما لا يستطيع تحمل طويل مدد الخزن . ومن المفيد بالبداهة ايجاد مخابىء للؤن في اماكن مختلفة تودع بها انواع مختلفة من المعلبات والاغذيه التي يمكن استعمالها عند الحاجة دون الحاجة الى نقلها كاملة اثناء العمليات خاصة اثناء العمليات التي تتطلب فترات طويله وذات الاهداف البعيدة .

العمليات التكتيكية لقوات التحرير

تطورا لعمل قوات التحرير يمكن البدء بالعمليات التالية :

ـ هجمات على الافراد من جنود العدو .

ـ هجمات على حاميات صغيرة .

ـ هجمات على دوريات صغيرة .

ـ كمائن وهجمات فجائية للسطو على بعض المواقع .

وينتج عن هذه الاعمال المكاسب التالية :

ـ غنم اسلحة صغيرة وذخائر .

ـ عرقلة طرق مواصلات العدو .

ـ تعريض الاتصال بين حاميات العدو الصغيره للخطر .

ـ اجبار العدو على اخلاء الحاميات الصغيرة.

ـ امكان الحصول على اسلحة ثقيلة .

وهذا يمكن قوات التحرير من تطوير عملياتها :

ـ باحتلال المناطق الخالية التي سحب العدو منها حاميات الصغيرة .

ـ هجوم قوات التحرير على مراكز ثابتة للعدو متوسطة ثم اكبر واكبر .

ـ محاولة العدو لضرب الاماكن التي احتلها جيش التحرير يمكن هذا الجيش من انزال ضربات اخرى بالعدو واصطياد قواته بشيء من الحرص والمرونة وحسن القيادة . ودائما تجنب نجاح عمليات العدو في انزال ضربات مثمرة بقوات التحرير .

المحافظة على امن قوى العصابات

التجسس على قوى الاحتلال ضباطا وافرادا ..

ـ التقاط وتسجيل كل الملاحظات التي تسمع عن العدو مهما كانت صغيرة او بدت تافهة.

ـ مراقبة الراديو والتلفزيون والتلفون ان امكن (١)

ـ رشوة اعضاء القوى المسلحة للعدو .

ـ تهديد ضباط العدو .

ـ استمرار مراقبة ورصد طرق المواصلات (السكك الحديدية والمحطات والموانىء والمطارات) والابلاغ عن اي تجمعات لوحدات المقاتلين او قوافل السيارات او السكك الحديدية .

ـ الاهتمام بكل ما يمكن ان يبعث به الدفاع المدني من نتائج الرصد بالراديو او بواسطة المراسلين او اعضاء المقاومه او خلافه من الوسائل (٢) .

١ ـ لنا تجارب مع العدو الاسرائيلي بهذا الصدد فقد اصبح معروفا ان تعبئة قوات العدو اثناء حرب حزيران جرت بواسطة نداءات خاصة متفق عليها في الراديو ودور السينما والملاهي كانت تبدو لغير العارف بها بالغة السخف والتفاهة .

تخطيط عمليات السير

ان حاجه حرب العصابات الاولى هي النقل باستمرار وقبل البدء بالنقل او السير يجب تامين الطرق بالاتصال بالمسؤولين في المناطق الجديده وارسال المستكشفين قبل البدء بالسير.

ترسم خطه السير من قبل القائد وتوضع على الخريطه وتعطى الاوامر بها وتقرر كيفيه امكان تفسير خطه السير للحؤول دون التعرض للكشف من قبل العدو . من الواجب تجنب الطرق العامة والقرى في خطه السير وكذلك المحافظه التامة على سريه خط السير والوقوف واذا كان من المستحيل المحافظه على ذلك فيجب سب الشائعات عن تحركات كاذبه لتغطيه خط السير المقرر .

ولتجنب المخبرين يجب ارسال المستكشفين قبل البدء بساعات بالرحلة ثم وضع كمائن مختلفه للعدو .

عندما لا تكون المجموعه على دراية بالمنطقه التي تريد الانتقال بها يمكن الاستعانة باشخاص من المناطق نفسها دون ان يطلعوا على انه معلومات يمكن ان يستفيد منها العدو في حال القبض على هؤلاء . ويمكن تسريح هؤلاء بعد الاستفادة من معلوماتهم عن الطريق دون خوف من ان يقعوا في ايدي العدو ويدلوا باية معلومات ويمكن تزويدهم بمعلومات كاذبه عن التحركات وعن مدى قوة المجموعه ويستحسن ان تكون المعلومات المعطاة لهم عن قوة المجموعه مبالغ فيها حتى تصل الى السكان وتنتشر بينهم وتصل الى العدو مضخمة

عند السير يجب عدم ارهاق الاعضاء وكذلك السير بمجموعات متقاربة مع تامين مقدمة المسيرة ومؤخرتها .

ويمكن السير اثناء الليل والراحة في النهار كما يجب ان تكون الارض المسلوكة ليست مكشوفة تماما وتمر على مخابىء طبيعية يمكن التستر بها كما ان وجود مرتفعات ومنخفضات بها يسهل الرصد وتامين الطريق . وفي اوقات الراحة من المهم وضع الحراس قريبا من المعسكر لان في بعد الحراس عن المعسكر مدعاة للخطر بالنسبة لهم او للمعسكر بالاضافة الى وضع اماكن مرتفعة مشرفة لرصد الطرق المؤدية للمعسكر وفي الليل نصب كمائن على كل الطرق المؤدية الى المعسكر . ولتجنب الهجوم الجوي الذي يشكل اكبر الاخطار فمن الواجب ان يكون الراصدين لطائرات العدو مستكشفه او مفيره متخصصين في هذا الحقل ، كذلك عدم استعمال نفس مكان المعسكر ليلتين متتاليتين وعدم الاستراحه في الليل في نفس المواضع التي مكثت بها القوات في النهار طبعا الا اذا كانت القوات في مناطق محررة .

يجب ان تعطى التعليمات اليومية لجميع الافراد بما يجب على كل منهم القيام به اثناء الاغارة او مهاجمة المعسكر وكذلك تعيين اماكن التقاء الافراد في حالة التشرذم واعلام الاعضاء المتفرقين الاخرين باماكن تواجد الفرقة .

طرق بدائية للاتصال بالمدن

طريقه نشر الغسيل في اماكن ظاهرة متفق عليها ـ فتح واقفال النوافذ ـ عرض او اخفاء بعض الحاجيات .. ـ استعمال الدخان او الاضاءه ـ تحريك اللافتات (التراشف) .

واستعمال هذه الطرق البدائية لا يعني عادة تكثير من الحاجات ويمكن ملاحظتها من العدو لذا يجب الحذر في استعمالها وعند استعمالها يجب ان يمكن ملاحظتها بمنظار عادي من اماكن قريبة .

عمل حواجز على الطرق

يمكن عمل حواجز على الطرق من اجل الكمائن او الالغام بواسطة اشجار مقطوعة او مكسورة تهيىء لسد الطريق ويفضل عدم استعمال الاشجار الضخمة لان ذلك سيحتاج لكمية اكبر من المتفجرات ولوقت قد يكون فيه خطر انما يمكن استعمال حواجز متفجرة للكمائن وخلق جو مشابه للصورة .

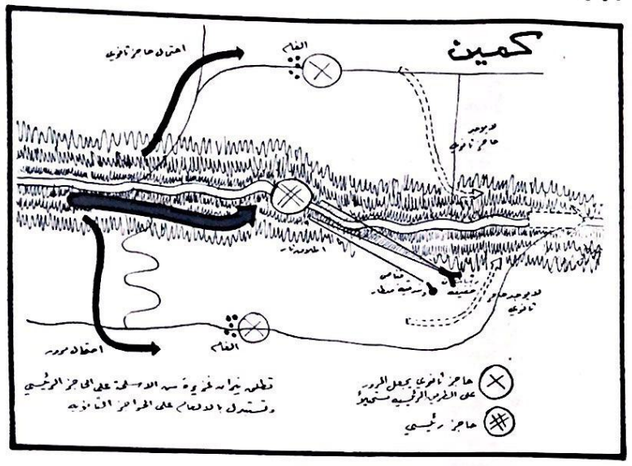

من الواجب في حرب العصابات ان تكون الكمائن في ارض مكشوفة وذلك لتعريض العدو اكثر ما يمكن لنار الكمين وهذا طبعا هو ضد قوانين الحرب الكلاسيكية . والمهم ان هذه الكمائن ليس الحواجز كالشجر او خلافه التي تستعمل في سد الطريق انما كمية المتفجرات الموضوعة عليها والعدو غالبا لا يرفع هذه الحواجز باليد بل بواسطة الشاحنات واذا كان الحاجز ضخما سيستعمل الدبابات او السيارات المصفحة وكلما كانت كمية المتفجرات اكبر كلما كانت خسائر العدو اكثر وحتى لو اكتشف العدو وجود المتفجرات فسوف يقوم برفع المتفجرات بواسطة الخبراء وكل ذلك معا سوف يسبب له التاخير في انجاز عمله سواء في رفع الحاجز او فك المتفجرات مما يعرض قواته لوقت اطول تحت نار الكمين ويساعد على زيادة خسائره وارتفاع عدد ضحاياه .

وكمائن السكك الحديدية تكون عادة اكثر فعالية من كمائن الطرق العادية .

٢ ـ توجد وسائل اخرى حديثة للرصد والتجسس كهربائية الكترونية تستطيع ان تعود بنتائج باهرة لحاجة قوات التحرير ولكن هذه يجب ان لا تقلل من اهمية كل ما ذكر ها . وبالاضافة الى ما تفيده الرصد في المحافظة على امن قوى التحرير فانه يعطي لهذه القوى امكانية انزال الضربات بالعدو حيث لا يتوقع . كذلك فان رصد الحالة النفسية للعدو تمكن قوى التحرير ان تضرب حيث يكون الوقع اشد ايلاما.

في العدد القادم
عمليات التخريب